جامعة تكريت

كلية العلوم الإسلامية

قسم الأديان

السيرة النبوية

العهد المدني

غزوة بدر

محتويات المادة

- **أحداث غزوة بدر**
- **تحضير الرسول عليه الصلاة والسلام للمسلمين .**
- **المشاورة وتنظيم الجيش الإسلامي .**
- **تحرُّك الجيش الإسلاميّ .**
- **استعداد المشركين للغزوة**

اعداد مدرس المادة: م.م رائد محمود عبد

المرحلة الثالثة

أحداث غزوة بدر بالتفصيل

.أحداث غزوة بدر

. تحضير الرسول عليه الصلاة والسلام للمسلمين .

المشاورة وتنظيم الجيش الإسلامي .

تحرُّك الجيش الإسلاميّ .

استعداد المشركين للغزوة

.أحداث غزوة بدر

تسمّى غزوة بدر بغزوة الفرقان، وغزوة بدر الكبرى، فبعد أن هاجر رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- إلى المدينة المُنوّرة، وبدأ بإنشاء دولته، حرص على تحقيق ما يضمن الاستقرار نوعاً ما من معاهدات أبرمها مع بعض القبائل المحيطة بالمدينة، إلّا أنّ ذلك لم يضمن الاستقرار الكافي للمسلمين، سواء داخل المدينة، أو خارجها؛ فاليهود وبعض المشركين يعيشون بينهم، وعلاقة قريش بالقبائل المجاورة قويّة، كما أنّ القتال كان لا يزال ممنوعاً على المسلمين، ومنهاجهم الإعراض عن المشركين، فنزل قوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّـهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) ثمّ تغيّر الوضع من كفٍّ وإعراضٍ عن المشركين إلى السماح بقتالهم، وقد سمع رسول الله باقتراب قافلة قريش العائدة من الشام ويرأسها أبو سفيان، فقرّر مهاجمتها؛ إذ إنّ هذه القافلة كانت مُحمَّلة بأموالٍ لقريش، وخرج مع ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، وكان معهم من البعير والخيل سبعون بعيراً، وفَرَسان؛ فالأوّل للزبير، والثاني للمقداد بن الأسود، آخذين بعين الاعتبار أنّ ذلك سيكون ضربة لاقتصاد قريش؛ حيث لم يكن يحمي القافلة سوى أربعون رجلاً، أو نحو ذلك.

تحضير الرسول عليه الصلاة والسلام للمسلمين

بدأ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بالإعداد التربوي، والنفسي لأصحابه بأنّ قتالهم لا يكون إلّا في سبيل الله -عزّ وجلّ-؛ لتظلّ روح الجهاد عالية، ورأى أنّ مهاجمة قوافل قريش المُتّجِهة إلى الشام هو الحلّ الأنسب للقوّة الإسلاميّة من حيث العدد والعُدّة، وضمان الرجوع السريع إلى المدينة؛ نظراً لأنّ هذه القوافل تَمُرّ بالقُرب منها.

المشاورة وتنظيم الجيش الإسلامي

عقد النبي -صلى الله عليه وسلم- مجلساً للشورى مع صحابته الكرام ليستشيرهم بالخروج لاعتراض عير أبي سفيان، فقام أبو بكر -رضي الله عنه- موافقاً ومؤيّداً ذلك، وقام بعده عمر بن الخطاب والمقداد بن عمرو -رضي الله عنهم- مؤكّدين على الموافقة، حتى قال المقداد بن عمرو كلاماً رائعاً: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْضِ لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَنَحْنُ مَعَكَ، وَاللَّهِ لاَ نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا مَعَكُمَا مُقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ". ولا زال النبي يتشيرهم حتى قام سعد بن معاذ -رضي الله عنه- وقال كلاماً بليغاً، ومن كلامه المشهور: "لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ ... فَوالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ... فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ"، وعندئذٍ قام -صلى الله عليه وسلم- مبشّراً أصحابه ورافعاً لعزائمهم، ولِكونه -صلّى الله عليه وسلّم- القائد الأعلى للجيش الإسلامي، اهتمّ بالاستعداد للمواجهة؛ وذلك بتنظيم الجيش، وإرسال العيون؛ لاستطلاع الأخبار، ثمّ توزيع المَهامّ على أصحابه على النحو الآتي: استخلف ابنَ أم مكتوم على المدينة، وعلى الصلاة بداية، ثمّ أعاد أبا لبابة بن المنذر إلى المدينة، واستخلفه عليها عندما وصل إلى الروحاء.

عَيّن مصعبَ بن عُمير قائداً للواء المسلمين، وكانت راية اللواء بيضاء اللون. قسّم جيشَه إلى كتيبتَين: مهاجرين، وأنصار، وكلّف عليّاً بن أبي طالب بحمل علم المهاجرين، وسعداً بن معاذ بحمل علم الأنصار. عَيّن الزبيرَ بن العوّام قائداً لميمنة الجيش، والمقدادَ قائداً لميسرته. تحرُّك الجيش الإسلاميّ بدأ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بالمسير مع جيشه على الطريق الرئيسيّ المُؤدّي إلى مكّة المُكرّمة، ثمّ انحرف إلى اليمين باتّجاه منطقة النازية؛ قاصداً مياه بدر، وقبل وصوله إليها، في منطقة الصفراء بَعث بسبس بن عمرو الجهنيّ، وعديّ بن أبي الزغباء الجهنيّ إلى بدر يتحسّسان أخبار القافلة، ووصلت الأخبار إلى أبي سفيان بأنّ رسول الله خرج مع أصحابه؛ للإيقاع بالقافلة، فبعث ضمضم بن عمرو إلى مكة يستصرخ أهلها؛ لحماية القافلة. إلّا أنّ أبا سفيان لم ينتظر وصول المَدد من أهل مكة، بل بذل أقصى ما لديه من دهاء وحنكة؛ للهروب من جيش الرسول -عليه السلام-؛ فعندما اقتربت قافلته من بدر سَبَقها، ولَقِيَ مجدي بن عمر وعَلِم منه بمرور راكبين بالقُرب من بدر، فسارع أبو سفيان بأخذ بعض فضلات بعيرَيهما، ووجد فيها نوى التمر، فعَلِم أنّ جيش النبيّ قريب من بدر؛ لأنّه علف أهل المدينة، ممّا جعله يسارع إلى القافلة مُغيِّراً اتّجاهها تاركاً بدراً يساره، فنجت القافلة.

استعداد المشركين للغزوة

سمع أهل مكّة بما جاء به رسول أبي سفيان ضمضم، وسرعان ما تجهّزوا، وخرجوا إليه في ما يُقارب الأَلْف مقاتل، منهم ستمئة

يلبسون الدروع، أمّا البعير والخيل فكان معهم منها سبعمئة بعير، ومئة فرس، بالإضافة إلى القِيان معهم يُغنِّين بذَمّ المسلمين، وعلى الرغم من أنّ أبا سفيان أرسل إليهم خبر نجاة القافلة، وأخبرهم بالرجوع، إلّا أنّ أبا جهل رفض الرجوع، وعزم على المسير بالجيش إلى أن يصل بدراً، فيقيمون هناك ثلاثة أيام يأكلون، ويشربون، ويُغنّون؛ حتى تسمع بهم قبائل العرب جميعها؛ بهدف فرض السيطرة والهَيبة لقريش، وتدعيم مكانتها. التطوُّر المُفاجئ في الأحداث عَلم رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بخبر تغيير القافلة مسارَها، وأنّ جيش مكّة خرج وواصل مسيره بالرغم من نجاة قافلتهم، ورأى أنّ الرجوع يَدعم المكانة العسكريّة لقريش في المنطقة، ويُضعِف كلمة المسلمين، وليس هناك ما يَمنع المشركين من مواصلة مسيرهم إلى المدينة وغَزو المسلمين فيها، فسارع إلى عقد مجلس عسكريّ طارئ مع أصحابه. وقد بيّن لهم خطورة المَوقف؛ إذ إنّهم مُقدِمون على أمر لم يستعدّوا له كامل الاستعداد؛ حيث كانوا قد خرجوا لأمر بسيط، ولكنّهم وُضِعوا في موقفٍ صعب، فلم يكن من المسلمين؛ مهاجرين، وأنصار إلّا أن وقفوا وِقفة رجل واحد إلى جانب رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فقال لهم مُبَشّراً: (سيروا على بركةِ اللهِ وأبشروا، فإنَّ اللهَ قد وعدني إحدَى الطَّائفتين، واللهِ لكأنِّي الآن أنظرُ إلى مصارعِ القومِ). خُطّة المسلمين في الغزوة أراد رسول الله أن يصل أوّلاً إلى مياه بدر؛ ليمنعَ المشركين من الاستيلاء عليها، وبعد أن اقترب من أدنى ماء من بدر، نزل بها، وكان قد علم الحبّاب بن منذر من رسول الله أنّ المَنزل الذي نزله الجيش هو من باب الحرب، وليس أمراً من الله لا يُمكن تجاوزه، فأشار عليه بخُطّة مُحكَمة مَفادها أن ينزل الجيش بأدنى ماء من المشركين، ويُبنى عليه حوض يُملَأ بالماء ليشرب المسلمون منه دون المشركين، فأخذ رسول الله بمشورته. ونزل الجيش الإسلاميّ المَنزل الذي أشار إليه الحبّاب بن منذر، وتَحسُّباً للطوارئ اقترح سعد بن معاذ بناءَ مَقرٍّ للقيادة؛ بهدف الحفاظ على حياة الرسول برجوعه إلى أصحابه في المدينة فيما لو هُزِم

المسلمون، ونال اقتراحه التأييد والثناء من رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فتَمّ بناؤه على تَلٍّ مُرتفع يُطِلّ على ساحة المعركة، وتَكفّل سعد بن معاذ مع شباب من الأنصار بحمايته. نزول المطر بات المسلمون ليلتهم وقد امتلأت قلوبهم بالثقة، والاستبشار بعطاء الله، وكان رسول الله مُتفَقِّداً لأصحابه، ومُنظِّماً لصفوفهم، ومُذكِّراً لهم بالله، واليوم الآخر، ومُتضرِّعاً لله -جلّ جلاله- يدعوه بقوله: (اللهمَّ أين ما وعَدتَني؟ اللهمَّ أنجِزْ ما وعَدتَني، اللهمَّ إنْ تَهلِكْ هذه العِصابةُ مِن أهلِ الإسلامِ فلا تُعبَدُ في الأرضِ أبدًا)، فأنزل الله تلك الليلة مطراً خفيفاً يُثبِّت به القلوب، ويُطهّرها من وساوس الشيطان، ويُثبّت به الأقدام؛ حيث إنّ الرمل تماسك، وتلبّد بماء المطر، فسَهُل المسير عليه؛ فقد قال الله تعالى: (إِذ يُغَشّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيكُم مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذهِبَ عَنكُم رِجزَ الشَّيطانِ وَلِيَربِطَ عَلى قُلوبِكُم وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقدامَ) التقاء الجمعان كان اليوم السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة هو اليوم الذي التقى فيه الجيشان،وبدأ المشركون بالهجوم عن طريق الأسود بن عبدالأسد الذي حلف أن يشرب من حوض المسلمين، فإن لم يتمكّن من ذلك هَدَمه، فتصدّى له حمزة بن عبد المطلب حتى قتله، واشتعلت نار المعركة، فخرج ثلاثة من أفضل فرسان قريش، وهم: عتبة وأخوه شيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة يطلبون المبارزة. فخرج لهم ثلاثة من الأنصار، إلّا أنّ فرسان قريش طلبوا من رسول الله فُرساناً من بني عمّهم لمُبارزتهم، فأخرج لهم رسول الله عبيدة بن الحارث، وحمزة بن عبدالمُطّلب، وعليّاً بن أبي طالب، وقِيل إنّ رسول الله هو من أرجع الأنصار؛ حتى تكون عشيرته أوّل من يواجه العدو، فبدأ النزال، وسرعان ما انهزم فرسان قريش. ذروة القتال بَلغ الغضب أَوجَه لدى المشركين لهذه البداية المُحبِطة؛ إذ فقدوا ثلاثة من أفضل فرسانهم، فهجموا هجمة رجل واحد على المسلمين، مُتّبِعين أسلوب الكَرّ والفَرّ في قتالهم؛ وهو أسلوب يتمثّل بهجوم جميع المقاتلين؛ مشاة، وفرسان، ونشّابة بالسيوف، والرماح على العدو، فإن صمد العدو فرّوا؛ لِيُعيدوا تنظيمهم، ثمّ يعودوا ثانية إلى القتال، وهكذا إلى أن يَظفروا بالنصر، أو تلحق بهم الهزيمة. أمّا المسلمون، فقد قاتلوا بأسلوب مُختلف تماماً؛ حيث اهتمّ النبيّ -عليه الصلاة والسلام- بترتيب المقاتلين صفوفاً؛ فجعل الصفوف الأمامية تُقاتل بالرماح؛ لمواجهة فرسان العدو، أمّا بقيّة الصفوف فقد كانت ترمي العدوّ بالنِّبال، مع رباط الصفوف جميعها في مواقعها حتى يَفقِد المشركين الزخم في عددهم، فتتقدّم الصفوف كلّها مُهاجمةً

العدوَّ، وبذلك يكون رسول الله قد اتّبع أسلوباً جديداً في القتال يَصلح للدفاع والهجوم في آنٍ واحد، الأمر الذي مكّنه من إدارة قوّة جيشه، وتأمين قوّة احتياطية للطوارئ، على خِلاف أسلوب الكَرّ والفَرّ. نزول الملائكة تابع المسلمون قتالهم بحماس وشجاعة، واستمرَّ رسول الله بحَثِّهم وتشجيعهم على القتال؛ فالموقف صعب، ولا بُدّ

من الاستمرار برَفْع المعنويّات، فكان يُحفّزهم بقوله: (قُومُوا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ)، وواصل التّضرع لله والدعاء للمسلمين حتى أوحى الله إليه: (إِذ تَستَغيثونَ رَبَّكُم فَاستَجابَ لَكُم أَنّي مُمِدُّكُم بِأَلفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُردِفينَ) ، وأمر الله ملائكته بقوله: (أَنّي مَعَكُم فَثَبِّتُوا الَّذينَ آمَنوا سَأُلقي في قُلوبِ الَّذينَ كَفَرُوا الرُّعبَ فَاضرِبوا فَوقَ الأَعناقِ وَاضرِبوا مِنهُم كُلَّ بَنانٍ). فكان المَدد من الله أعداداً من الملائكة، وليس مَلَكاً واحداً على الرغم من كفايته؛ وذلك بشارة للمسلمين؛ إذ قال -تعالى-: (وَما جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلّا بُشرى وَلِتَطمَئِنَّ بِهِ قُلوبُكُم)، ولم يَتوقّف دور النبيّ على التشجيع، والدعاء فقط، بل قاتل مع أصحابه؛ حيث كان يهاجم العدوّ وهو يقول: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)، وأخذ حفنة من التراب، وألقاها على المشركين، فلم يَسلَم أحد من تلك الحفنة إلّا وقد أصابت عينه وفمه، وقد قال -تعالى-: (وَما رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَلـكِنَّ اللَّـهَ رَمى)، وشارفت المعركة على النهاية إذ تزعزت صفوف المشركين واضطربت وبدأوا بالانسحاب والفرار وأخذ المسلمون بالقتل والأسر حتى ألحقوا الهزيمة الفادحة بالمشركين. ملخّص ما سبق: تُسمّى غزوة بدر بغزوة الفرقان، وغزوة بدر الكبرى، وقد كانت بعد هجرة النبيّ وصحابته إلى المدينة، وكان الخطر يُحيط بهم، فنزل الإذن بالقتال، وبدأ النبيّ يهيّئ المسلمين على الجهاد، واستشارهم في الخروج إلى المشركين واعتراضهم، فوافقوا وتحرّكوا لاعتراض قافلتهم، فعلم أبو سفيان بذلك، فرجع من طريق أخرى وطلب المدد من مشركي قريش، فعلم النبيّ وهيّأ من معه، ووضعوا خطة عسكرية وطبّقوها، وفي رمضان 2هـ التقى الجيشان، وأنزل الله مدده للمسلمين، فكان النصر حليفهم. أسباب غزوة بدر قال الله -تعالى-: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ)، فعامّة الناس يكرهون القتال،وقد يكون القتال أحياناً الفاصل بين طرفَين يُدافِع كلٌّ منهما عن قضاياه، ومعتقداته، ومعركة بدر كغيرها من المعارك لها عدّة أسباب يمكن إجمالها في ما يأتي: إعلاء الحقّ الذي جاء به رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ودَحر الباطل الذي تتمسّك به قريش، وتُدافع عنه. القضاء على الخطر المُحدِق بتجارة المسلمين، وحياتهم، والمتمثّل بمرور قوافل قريش المُتّجِهة إلى الشام بالقُرب من المدينة. الغضب الذي استولى على مُشركي قريش بخروج النبيّ مع سريّته المُتّجِهة إلى منطقة نخلة التي تقع بين مكّة والطائف. رغبة المسلمين في استعادة الممتلكات المسلوبة منهم، وإضعاف القوّة الاقتصاديّة لقريش. نتائج غزوة بدر انتصار المسلمين انتهت الغزوة بالنصر المُؤزَّر للمسلمين، والهزيمة الساحقة للمشركين، قال -تعالى-: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، وقد سمّى الله يوم بدر بيوم الفرقان، وذلك في قوله: (يَومَ الفُرقانِ يَومَ التَقَى الجَمعانِ)؛ لأنّه فرّق فيه بين الحقّ والباطل. الغنائم أقام رسول الله في بدر ثلاثة أيّام بعد انتهاء المعركة؛ وذلك لدفن الشهداء، والقضاء على أيّة محاولة يُمكن أن تصدر عن

المُنهَزِمين، وليأخذ الجيش مقداراً كافياً من الراحة، إلى جانب جمع الغنائم،وقبل الرحيل من أرض المعركة كان المسلمون قد جمعوا الكثير من الغنائم، ولم يكن الشرع قد بيّن حُكمها بعد، فأمرهم رسول الله بإعادة ما تمّ جَمعه منها. ثمّ نزل قوله -تعالى-: (يَسأَلونَكَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلَّـهِ وَالرَّسولِ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَصلِحوا ذاتَ بَينِكُم وَأَطيعُوا اللَّـهَ وَرَسولَهُ إِن كُنتُم مُؤمِنينَ)، ثمّ أنزل -تعالى- كيفيّة تقسيمها في قوله: (وَاعلَموا أَنَّما غَنِمتُم مِن شَيءٍ فَأَنَّ لِلَّـهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسولِ وَلِذِي القُربى وَاليَتامى وَالمَساكينِ وَابنِ السَّبيلِ إِن كُنتُم آمَنتُم بِاللَّـهِ)، فقسّمها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- على المسلمين بالتساوي بعد أخذ خُمسها. الأسرى تحرّك رسول الله بجيشه نحو المدينة ومعه الأسرى من المشركين، وقد بلغ عددهم سبعين رجلاً،قُتِل منهم اثنان مّمن عُرِفوا بأذيّتهم الشديدة للمسلمين، وهما: النضر بن الحارث الذي كان حاملاً للواء المشركين في المعركة، وعقبة بن أبي معيط الذي حاول من قَبل خَنق رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-بردائه.

وعندما وصل رسول الله إلى المدينة، استشار أصحابه في قضيّة الأسرى، فرأى أبو بكر -رضي الله عنه- أخذ الفدية منهم، ورأى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الحزم وقَتلهم؛ لأنّ إيذاءهم كان شديداً للمسلمين، وقد أخذ رسول الله بمشورة أبي بكر بأخذ الفدية منهم. أمّا كيفية الفداء فكانت بأخذ ألف إلى أربعة آلاف درهم عن الأسير، فإن لم يجد ما يفدي به نفسه، علّم الكتابة لعشرةٍ من مُسلِمي المدينة، وقد مَنّ رسول الله على عدد من الأسرى بإطلاق سراحهم دون الفداء، منهم: المطلب بن حنطب، وأبو العاص زوج ابنته زينب، والذي اشترط عليه تركها مقابل ذلكشهداء المسلمين وقتلى المشركين كان عدد المسلمين الذين استُشهِدوا في المعركة أربعة عشر رجلاً؛ ستّة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار، أمّا قتلى المشركين فقد بلغ عددهم سبعين رجلاً معظمهم من قادة قريش، وكان أبو جهل واحداً منهم، فقد قتله شابّان من الأنصار، هما: معاذ بن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح، إذ أصرّا على قتله؛ لأنّهما سمعا أنّه كان يَسبّ رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.وكان ممّن قُتِل من قادة قريش أيضاً أميّة بن خلف الذي قتله بلال بن رباح؛ لما عاناه من أشدّ أنواع العذاب، وأقساه في مكّة على يديه، قال -تعالى-: (قاتِلوهُم يُعَذِّبهُمُ اللَّـهُ بِأَيديكُم وَيُخزِهِم وَيَنصُركُم عَلَيهِم وَيَشفِ صُدورَ قَومٍ مُؤمِنينَ*وَيُذهِب غَيظَ قُلوبِهِم وَيَتوبُ اللَّـهُ عَلى مَن يَشاءُ وَاللَّـهُ عَليمٌ حَكيمٌ). وقد بيّنت نصوص القرآن الكريم السنة النبوية فضل الصحابة الذين شهدوا غزوة بدر، حيث قال الله سبحانه: (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّـهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)، كما روى البخاري في صحيحه الحديث الذي يخاطب فيه جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم:

(ما تعُدُّون أهلَ بدرٍ فيكم؟ قال: من أفضلِ المسلمين، أو كلمةً نحوَها، قال: وكذلك من شَهِد بدرًا من الملائكةِ). ملخّص ما سبق: كانت أهمّ أسباب غزوة بدر القضاء على الخطر المحيط بالمسلمين، واسترداد ممتلكاتهم المسلوبة، وإعلاء كلمة الله، وقد انتهت المعركة بنصر عظيم للمسلمين، وخسارة فادحة للمشركين. دروس وعِبر من غزوة بدر لا بُدّ من الإشارة أوّلاً إلى أنّه لم يُؤذَن لرسول الله بالقتال إلّا بعد صبرٍ طويل على أذى قريش من سخرية، وافتراء، وتآمر على قتله، فكان لا بُدّ من القضاء على الباطل؛ ليَتخلّص المسلمون من أذاهم، وليتمكّنوا من نشر دعوة الإسلام، وقد كان لهذه المعركة الكثير من الدروس، والعِبر، ومنها: تُعدّ الروح المعنويّة العالية للجيش، وسُموّ الغاية من القتال من أهمّ الأسباب التي لها الأثر البالغ في تحقيق النصر؛ فالعدد والعُدّة وحدهما لا يُمكنهما ضمان ذلك. يجب على القائد عدم إجبار جيشه على خوض المعارك، بل محاورتهم، والاستماع إليهم. يجب على القائد أن يتقبّل حرص جنوده على حياته؛ فبقاء القائد حيّاً يَدعَم نجاح المعركة. يُؤيّد الله عباده المؤمنين في معاركهم بجُند من عنده، كالملائكة، والمطر. يحرص الداعية المسلم على هداية أعدائه، ويُفسح لهم المجال بذلك، وهذا ما رجاه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بقبول الفدية من الأسرى. يتلخّص مما سبق أنّ رفع عزائم الجيش ومعنوياته، ومشاورتهم في أمور المعركة، والأخذ بالأسباب وإعداد العدّة، والتوكل على الله -سبحانه؛ كلّ ذلك من أعظم أسباب نصر المسلمين. معلومات متفرّقة عن غزوة بدر سبب تسمية غزوة بدر بهذا الاسم سُمِّيَت الغزوة بهذا الاسم؛ نسبة إلى المكان الذي حصلت فيه؛ وبدر بئر مشهورة تقع بين مكّة والمدينة،أمّا تسمية البئر بهذا الاسم فهي تعود إلى أحد السببَين الآتيين: نسبة إلى البدر الذي كان يُرى فيها؛ لصفاء مائها. نسبة إلى الرجل الذي حفرها، وسَكَن حولها، وهو بدر بن يخلد بن النضر. عدد المسلمين وعدد المشركين في غزوة بدر كان عدد المسلمين في غزوة بدر 313 رجلاً، وقيل كان عددهم نحو 314 أو 317 رجلاً، وورد في صحيح مسلم أن عددهم كان 319 رجلاً، وكان فيهم من الأوس 61 رجلاً، ومن الخزرج 170 رجلاً، أما الباقي من المهاجرين، أما المشركين فقد كان عددهم نحو 1000 مقاتل. أول من استشهد من الأنصار بغزوة بدر تجدر الإشارة إلى أنّ حارثة بن سراقة كان أول شهيد ارتقى يومها رغم صغر سنه، ويرجع نسبه إلى ابن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، وأمه هي الربيع بنت النضر، وعمه أنس بن مالك رضي الله عنه. صاحب لواء المسلمين في غزوة بدر عندما بدأ النبي -صلى الله عليه وسلم- بتنظيم الجيش؛ أعطى اللواء للصحابي الجليل مصعب رضي الله عنه،وهو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي، كانمن السبّاقين لدخول الإسلام، وهو من أوائل المهاجرين مع النبي إلى المدينة، وقد قال ابن عبد البر -رحمه الله- في كتابه الاستيعاب: "لم يختلف أهل

السير أن راية رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أحد كانت بيد مصعب بْن عمير".

يتلخّص مما سبق أنّ غزوة بدر سُميت بذلك نسبة للمكان الذي حصلت فيه، وعدد المسلمين فيها كان 314 تقريباً، أما المشركين 1000 تقريباً، وكان الصحابي حارثة بن سراقة أول من استشهد في المعركة، أمّا صاحب لواء المعركة هو مصعب بن عمير -رضي الله عنه-.

.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

السيرة النبوية

الهجرة النبوية

م.م رائد محمود عبد

- تعريف الهجرة النبوية لغة واصطلاحًا
- أسباب ونتائج الهجرة النبوية
- مواقف تدلّ على ثبات النبي أثناء الهجرة إلى المدينة

تعريف الهجرة النبوية لغة

الهجرة النبوية لغة واصطلاحًا: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أنَّ الهجرة مأخوذةٌ من الهَجر وهو ضدُّ الوصل، ومفهوم الهجرة هو ترك أرضٍ والخروج منها إلى أرضٍ أخرى.

وورد في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة أنَّ الهجرة في اللُّغة هي اسم مرَّةٍ من الهجر، وبهذا فيمكن التَّعبير عن الهجرة في اللُّغة بالتَّرك.

وتعريف الهجرة اصطلاحًا: هي الانتقال من شيءٍ إلى آخر.

والهجرة في الإسلام :هي الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمان أو الانتقال من أرض الكفر إلى أرض الإيمان؛ خوفًا على الدِّين، كما عرَّف الجرجاني الهجرة في كتابه التعريفات بأنَّها: "ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام".

أمَّا الهجرة النَّبويَّة في الاصطلاح: فهي مختصَّة بانتقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ومن معه من المسلمين من مكَّة إلى المدينة قبل فتح مكَّة.

أسباب ونتائج الهجرة النبوية

فيما يأتي بيان لأسباب ونتائج الهجرة النبويَّة:

أسباب الهجرة النبوية كان للهجرة النبويَّة الكثير من الأسباب والدوافع، ومنها ما يأتي:

١- عدم قبول أهل مكَّة وسادات قبيلة قريش لدعوة الإسلام ومحاربتهم للدين الإسلامي وللرسول محمد -صلّى الله عليه وسلّم-. استعداد المدينة وأهلها لقبول دعوة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- والدخول في الإسلام والدِّفاع عنه.
٢- إيذاء المشركين لرسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، ونعتهم له بأوصافٍ هو منها براء كقولهم: هو ساحرٌ أو شاعرٌ، ومحاولتهم قتله.
٣- تعذيب كفَّار قريش للمسلمين وإيقاع صنوف العذاب بهم حتى إنَ بعضهم قد استُشهد وهو يُعذَّب كآل ياسر. ضرورة الهجرة لإقامة دولة الإسلام والتَوحيد. الهجرة هي طريق الأنبياء الكرام لنشر الدَّعوة وإعلاء شأن الدِّين.

نتائج الهجرة النبوية

نتجت عن الهجرة النبويَّة مجموعةٌ من النتائج، ومنها ما يأتي:

١- تحقيق التَّكافل الاجتماعي من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
٢- بناء الدَّولة الإسلاميَّة من خلال إقرار طبيعة العلاقة بين جميع أطياف المجتمع من مسلمين ويهود.
٣- بناء الاقتصاد الإسلامي عن طريق تشجيع المسلمين على الاهتمام بالتِّجارة وعدم تركها حكرًا على اليهود من خلال إنشاء سوقٍ خاصٍ بهم. تكوين القوَّة العسكريَّة وشراء الأسلحة وتدريب المسلمين وتعلُّمهم فنون القتال.
٤- إنشاء البيوت التربويَّة المتمثِّلة بالمساجد، فالمسجد كان بمثابة البيت الذي ربَّى فيه النبي -صلّى الله عليه وسلّم- أصحابه.
٥- نشر الدين الإسلامي، ودخول عدد كبير من الناس في الإسلام.

مواقف تدلّ على ثبات النبي أثناء الهجرة إلى المدينة

كان طريق الهجرة من مكَّة إلى المدينة محفوفاً بالمخاطر، فرسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وصاحبه أبو بكر الصِّديق -رضي الله عنه- مهاجران إلى المدينة وقريش ترسل الفرسان وتضع الجوائز لمن يأتي بخبرٍ عنهم، ولكنَّ رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- كان ثابتاً في جميع مراحل الهجرة النبويَّة، ومن المواقف التي تدلُّ على ثباته:

١- قال أبو بكر الصدِّيق -رضي الله عنه-: (كُنْتُ مع النبيِّ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- في الغارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فإذا أنا بأَقْدامِ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يا نَبِيَّ اللَّهِ، لو أنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنا، قالَ: اسْكُتْ يا أبا بَكْرٍ، اثْنانِ اللهُ ثالِثُهُما)، فرسول الله موقنٌ بحماية الله ورعايته لأنبيائه وأوليائه.
٢- لحق سراقة بن مالك برسول الله وصاحبه في طريق الهجرة وأصبح قريبًا منهما، فصار أبو بكرٍ يلتفت كثيرًا خوفًا من إدراك سراقة لهما وعلم قريش بمكانهما وإفشال الهجرة، ولكنَّ رسول الله لم يكن يُكثر الالتفات ليقينه بعدم قدرة سراقة ولا قريش على إدراكه وصاحبه.

قسم الأديان المقارنة

المرحلة: الثالثة

السيرة النبوية

(العهد المكي)

اعداد: م.م رائد محمود عبد

تمهيد(أين تقع مكة)

تقع مكة على ٢١ درجة تقريباً عرضاً شمالياً ، وعلى نحو ٤٠ درجة طولاً ترتفع عن سطح البحر بنحو ٢٨٠ متراً . وتقع في واد تحيط به الجبال وتنحدر سيولها فيه ، وإذا عصفت الرياح في مرتفعات الجبال اندفعت إلى بطن الوادي فيما يشبه الدوامات ، وتعذر تعيين ملتقى الرياح إلى في بعض الحالات . وجوها حار جاف ، تختلف حرارته بين ١٨ درجة في شهور الشتاء و ٣٠ درجة في شهور الصيف وقد ترتفع الحرارة في بعض السنوات إلى ٣٩ درجة . وقد سماها القرآن مكة كما سماها بكة وأم القرى والبلد الأمين . ويذكر بعض علماء الإسلام أنها سميت مكة لقلة مائها . وهم يقولون : متك الفصيل ضرع امة إذا امتصه ، ويقول بعضهم سميت مكة لأنها تمك الذنوب أي تذهب بها ، أو لأنها تمك الفاجر أي تخرجه منها ، كما قيل أنها سميت بكة لأن الناس فيها ببك بعضهم بعضاً أي يدفع . وينقل مؤرخو الفرنجة أن بطليموس ذكر اسمها (مكوربا) وهو مشتق من الاسم السبئي مكورابا ومعناه مقدس أو حرم . وقد عرفت مكة من أحقاب طويلة ممعنة في القدم قبل عهد إبراهيم ، فقد كانت الكعبة مثابة للناس قبل بناء إبراهيم ، كما تروي مصادر إسلامية كثيرة . ولا شك أنها كجزء من بلاد العرب استقبلت هجرات سابقة ، تعدد فيها أنواع المهاجرين من أجناس البشر تعداداً لا نستطيع تعيينه ، لأن المصادر التي توسعت في ذلك لا يمكن التسليم . بما كتبت تسليماً قاطعاً ، لأن أكثر كتابها عاشوا في العصر الإسلامي الأول ، متأخرين عن ذلك العهد بأحقاب طويلة المدى ، ولم يكن لديهم من المصادر إلا المنقول عن تشويش واضطراب . أما التاريخ الذي أنتجته دراسة الآثار وأسفرت عنه كتابات الجيولجيين فقد أطال في بحوثه لا عن مكة وحدها بل عن جزيرة العرب قاطبة ، وكان مما ذكره أن صحاريها الفقراء كانت في عهد من عهود التاريخ المجهولة مروجاً خضراء آهلة

بالسكان ، لأن غيوم الرياح الغربية الشمالية كانت تصل إلى الجزيرة قبل أن تفق رطوبتها ، فتنهال الأمطار على قممها العالية وتجري في وديانها أنهاراً .

(مولده ﷺ)

زواج عبد الله بن عبد المطلب من آمنة بنت وهب أم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

قال: حدّثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الزهريّ عن عمّته أم بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرَمَة عن أبِيها قال: وحدّثني عمر بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن يحيى بن شبل عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين قالا: كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في حجر عمها وُهيب بن عبد مناف بن زهرة، فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بابنه عبد الله بن عبد المطّلب أبي رسول الله، - صلى الله عليه وسلم -، فخطب عليه آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله بن عبد المطّلب، وخطب إليه عبد المطّلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وُهيب على نفسه فزوّجه إياها، فكان تَزَوُّجُ عبد المطّلب بن هاشم وتزوّج عبد الله بن عبد المطّلب في مجلس واحد، فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطّلب حمزة بن عبد المطّلب، فكان حمزة عم رسول الله، - صلى الله عليه وسلم -، في النّسب وأخاه من الرضاعة.

حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدّثني عليّ بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة عن أبيه عن عمته قالت: كنّا نسمع أن رسول الله، - صلى الله عليه وسلم -، لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول: ما شعرتُ أني حملت به، ولا وجدت له ثقلةً كما تجد النساء، إلا أني قد أنكرت رفع حيضي وربما كانت ترفعني وتعود، وأتاني آتٍ وأنا بين النائم واليقظان فقال: هل شعرت أنك حملت؟ فكأني أقول ما أدري؛ فقال: إنك قد حملتِ بسيّد هذه الأمّة ونبيّها، وذلك يوم الاثنين، قالت: فكان ذلك مّما يَقّن عندي الحملَ، ثمّ أمهلني حتى إذا دنا ولادتي أتاني ذلك

الآتي فقال: قولي أعيذه بالواحد الصّمَد من شر كل حاسد، قالت: فكنتُ أقول ذلك، فذكرت ذلك لنسائي، فقُلْن لي: تعلّقي حديدا في عضُدَيْكِ وفي عنقكِ، قالت: ففعلت، قالت: فلم يكن تُرِك عليّ إلَّا أيّامًا فأجده قد قُطع، فكنت لا أتعلّقه.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني محمَّد بن عبد الله عن الزهري قال: قالت آمنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته.

مسمى اليوم والشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

عن أبي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول.

العام الذي ولد فيه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ولد يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الأول عام ٥٣ قبل الهجرة الموافق للثاني والعشرين من شهر ديسمبر عام ٥٨١ ميلادية بعد هلاك أصحاب الفيل بسبعة عشر عاما.

البلد الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

عن أبي العالية الرياحي، قال: خطبنا أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: "مولدي مكة ومهاجري المدينة".

سمته أمه أحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

قال محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال حدثني قيس مولى عبد الواحد عن سالم عن أبي جعفر محمد بن علي قال أمرت آمنه وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أن تسميه أحمد.

المرحلة المكية

" العرض "

أشرقت شمس النبوة بنزول الوحى على النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه جبريل في غار حراء، وكان نتاجًا طبيعيًا أن تبدأ مرحلة الدعوة إلى التوحيد بعد ذلك، وقد أخذت الدعوة في الثلاث سنوات الأولى طابع السرية حفاظًا عليها، ووجهت الدعوة في هذه المرحلة إلى المقربين والمأمونين الموثوقين، ولم يحدث خلال هذه المرحلة أي صدام مع المجتمع الجاهلي، ولم تدخل هذه الثلة المؤمنة في صراع ومواجهة مع أعدائها من الكفار.

ثم ما لبثت الدعوة السرية أن انقضت بنزول آية: " وأنذر عشيرتك الأقربين " [الشعراء / ٢١٤] فدخلت الدعوة طورها الثاني وهو الجهر بالدعوة باللسان فقط دون قتال، واستمرت هذه الفترة عشر سنوات حيث امتدت إلى الهجرة المباركة.

وقد بدأت بدعوة الأقربين من عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني عبد المطلب، ثم توجه الخطاب إلى المشركين قاطبة بقوله عز وجل: " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين" [الحجر / ٩٤].

ومنذ بداية هذه المرحلة بدأ الصراع والصدام بين أهل الحق من المؤمنين، والمجتمع الجاهلي، حيث جهر النبى صلى الله عليه وسلم وأعلن ضلالة المشركين وسفاهة عباد الأصنام، ودعاهم إلى ترك آلهتهم المزعومة، والدخول في عبادة الله الخالق وحده، ودعاهم إلى ترك عاداتهم المذمومة وأخلاقهم القبيحة، والتحلي بمكارم الأخلاق وفضائل الخصال.

لكن المشركين أبوا الاستماع إلى صوت الحق، والانقياد إلى دعوة الفطرة وتلبية نداء العقل، وأصروا على التشبث بالخرافات وعبادة الأحجار والأشجار، ومعاقرة سوء الأخلاق وخبائث الخصال.

وأعلن المشركون حربًا صريحة على التوحيد وأهله، وصبوا عليهم ألوانًا من الأذى والضرر من سب وشتم وتعذيب وتنكيل وإضرار بالمال والبدن والأهل والولد؛ بل وصل الأمر إلى القتل.

فقد وصموا النبي بالتهم والأكاذيب فقالوا إنه مجنون أو ساحر:

"وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون" [الحجر/ ٦].

"وقال الكافرون هذا ساحر كذاب" [ص / ٤].

كما أكثروا من السخرية والاستهزاء به والطعن فيه، وأثاروا حوله الشبهات الباطلة، وسعوا في الحيلولة بين الناس وبين الدعوة وسماع القرآن بكل السبل، ولم يتورعوا عن الإيذاء البدنى ثم التآمر على قتله صلى الله عليه وسلم.

وجرّوا على أتباعه -لا سيما المستضعفين منهم- من العذابات والويلات ما تقشعر منه الجلود وتنفطر منه القلوب، وساموهم من أصناف التنكيل والقهر والاضطهاد ما تتزلزل النفوس من الاستماع إلى أمثاله.

فهذا مصعب بن عمير تمنعه أمه من الطعام والشراب وتطرده من بيته حتى تخشّف جلده تخشف الحية.

وهذا عثمان بن عفان يلفه عمه في حصير من ورق النخيل ثم يدخنه من تحته.

وذاك صهيب الرومي يعذب حتى يفقد وعيه ولا يدري ما يقول.

وذلك بلال يوضع الحبل في عنقه ويسلم للصبيان يجرونه حتى يؤثر الحبل في عنقه، ويُخرج إلى الصحراء في الرمضاء حين تشتد حرارة الظهيرة في بطحاء مكة فيطرح على ظهره ويلقى على صدره الصخرة العظيمة.

وذلكم ياسر يصنع به مثل بلال ويعذب حتى يموت وكذلك تقتل زوجه سمية بطعنة غادرة في قبلها..

وخباب بن الأرت تأتي مولاته بحديدة محماة فتجعلها على ظهره أو رأسه، ويلقيه المشركون على النار ويسحبونه عليها فلا يطفئها إلا ودك ظهره.

وكان الكفار يحاولون إجبار هؤلاء المستضعفين على سب الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- والمجاهرة بالكفر والردة، والإقرار بإلهية الأحجار والأشجار والجعلان.

فمارسوا فوق التعذيب الجسدي الوحشي تعذيبًا نفسيًا معنويًا أرادوا به إذلال المؤمنين وقهرهم والفت في عضدهم.

كما ضربوا على المؤمنين حصارًا اقتصاديًا واجتماعيًا، وتعاهدوا ألا يخالطوهم ولا يناكحوهم ولا يدخلوا بيوتهم، ولا يبايعوهم وحرصوا على منعهم من كل طعام وميرة تدخل إلى مكة حتى ألجأوا المؤمنين إلى أكل اوراق الشجر ورخويات الأرض والجلود وما تعافه النفوس، ولم تؤثر فيهم أصوات النساء والصبيان وهم يتضاغون من شدة الجوع وقد أخذ الجهد منهم مأخذه.

واستمر ذاك الحصار ثلاث سنوات كاملة عانى فيه الموحدون ويلات الجوع وعذابات الحرمان، حتى نقضت الصحيفة وفك الحصار.

ورغم ذلك استمر الرسول - صلى الله عليه وسلم- في الدعوة في مكة وخارجها، وفى داخل مكة وجه دعوته إلى أهل مكة وإلى الحجيج والوفود التي كانت ترد إلى مكة.

وكان في مقابل ما يفعله زبانية المشركين من التعذيب والتنكيل يدعو أصحابه إلى الصبر والثبات، ويؤكد لهم أنهم على الحق المبين، وأن موعدهم الجنة، ويذكرهم بحقيقة الانتصار، وأن الحياة الحقيقية هي عيش الآخرة.

ثم أذن الله لهم في هجرة إلى الحبشة حيث يجدون ملكًا عادلاً لن يظلموا عنده، وحاول المشركون أن يلاحقوهم هناك وأن ينالوا منهم ولكن الله أفشل حيلهم ورد كيدهم.

كما شهدت هذه المرحلة الكثير من العروض على الرسول صلى الله عليه وسلم والإغراءات والمساومات على الحق الذي يدعو إليه، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قابل كل ذلك بالرفض التام لأي تنازل عن شيء مما يدعو إليه.

العهد القديم:

اليهود ويحتوي على جميع كتب الكتاب المقدس هو الجزء الأكبر من

وهي كلمة مركبة بالتناخ الكتب الخمسة الأولى) ويعرف) التوراة بما فيها من الأحرف الأُول من كل قسم من أقسامه: توراه (التوراة)، نبييم سفر ومواضيع الأسفار مختلفة، فإن اعتبر (الأنبياء) وكتوبيم (الكتب تشريعيًا بالأحرى، سفر اللاويين قصصيًا بالأولى، فإن التكوين رؤيوي ودانيال فسفرٌ تسبيحي، المزامير أما

هناك بعض الاختلافات بين الطوائف في ترتيب أو الاعتراف بقانونية اليهودية طائفة الصدوقيين بعض الأجزاء، على سبيل المثال فإن المنفرضة كانت ترفض الاعتراف بغير أسفار موسى الخمسة، وكذلك الأسفار أما يهود الإسكندرية أضافوا ما يعرف باسم السامريين حال في حين رفض [؟]والأرثوذكس الكاثوليك والتي قبلها لاحقًا القانونية الثانية الاعتراف بأنها كتبت بوحي. تكوّن العهد والبروتستانت يهود فلسطين الملكية في القديم وبحسب الأدلة الخارجية المتوافرة، فإن زمن قد شكّل منعطفًا حاسمًا في التشكيل كما نعرفه اليوم، السبي البابلي ثم يهوذا وميخا كداود على يد أنبياء يهود

يُقسّم العهد القديم في التقليد اليهودي إلى التوراة، وهي مكونة من خمسة كتب تنسب إلى موسى وكذلك الأنبياء والكتابات. أما التقليد المسيحي فقد الأسفار الخمسة، ثم موسى التي تؤلف أسفار التوراة قسم الأسفار إلى .الحكمة و وأسفار الأنبياء التاريخية

مكتبة تم كتابتها على يد عدة أشخاص، على مر عدة الكتاب المقدس عصور موحى لهم بوحي من الروح القدس حسب المعتقدات المسيحيّة، لهذا نجد فيها العديد من التقاليد الأدبية والكتابية التي تعكس عقلية وبيئة المؤلف. ولهذا لا يعد جميع اليهود والمسيحيين الكتاب منزلاً حرفياً حيث يؤمن اليهود والمسيحيين بأنه مكتوباً بوحي من الروح القدس.

قد يتصوَّر البعض أنه ما دمنا نحن نحيا في العهد الجديد فلا حاجة بنا للعهد القديم وهذا تصور خاطئ وإليك بعض الأدلة:

١. العهد القديم كان كلمة الله التي أوحى بها لرجاله القديسين ليكتبوها.

أ. كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب (٢تي ٣: ١٦).

ب. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢ بط ١: ٢١).

ج. لساني قلم كاتب ماهر (مز ٤٥: ١) (الكاتب الماهر هنا هو الروح القدس) وطالما هو كلمة الله الموحى بها فيجب أن ندرسها ونشبع بها. فكيف نهمل ما أوحى به الله.

٢. طالما أن العهد القديم هو كلمة الله فيكون العهد الجديد مكملًا للعهد القديم. وكلا العهدين هما كتاب الله المقدس، كما قال السيد المسيح ما جئت لأنقض بل لأكمل (مت ٥:١٧).

٣. يقول القديس يوحنا اللاهوتي إن "شهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤ ١٩:١٠). ويقول بولس الرسول "لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن" (رو ١٠:٤) إذًا نحن نرى يسوع من خلال العهد القديم بنبواته وتعاليمه وطقوسه.

٤. هناك نبوات في العهد القديم لوقت المنتهى كنبوات دانيال وغيره (دا ٨:١٧). إذا هناك نبوات لم تتم حتى الآن. فكيف نهمل دراسة النبوات.

٥. العهد الجديد يستشهد بالعهد القديم في عشرات من الآيات المقتبسة، والسيد المسيح نفسه استشهد ببعضها، فكيف نفصل العهد القديم عن العهد الجديد.

٦. قيل أننا يمكن أن نستخرج العهد الجديد من العهد القديم ونرى في العهد الجديد تحقيق العهد القديم. فالذي أوحى بالعهد القديم هو الذي أوحى بالعهد الجديد.

٧. يعتبر العهد القديم شرح وتفسير للعهد الجديد.

أ. كيف كنا سنفهم كل معاني ذبيحة الصليب إن لم نفهم معنى الذبائح في العهد القديم.

ب. الحروب الكثيرة في العهد القديم تشير وتشرح حقيقة الحروب الروحية التي نواجهها الآن فحين تقرأ عن حرب أثارها الأعداء ضد شعب الله، فلتفهمها على أن الأعداء هم إبليس وجنوده وشعب الله هو نحن أي كنيسة المسيح. هناك حروب ساند الله شعبه فيها وحروب حاربها الله بالنيابة عن شعبه. ولكن هناك مبدأ هام نستخلصه من هذه الحروب إن كنت أحفظ نفسي طاهرًا فالله الذي معي سينصرني في حروبي مع إبليس فالجهاد شرط لمعونة الله.

ج. الأسماء الكثيرة المدونة في الكتاب المقدس تشير لأن أسماءنا مكتوبة في سفر الحياة.

د. الأعداد الكثيرة المذكورة تشير لأن الله يعرفنا واحدًا واحدًا.

٨. العهد القديم الذي بين أيدي اليهود هو دليل صحة الكتاب المقدس، فالنبوات التي وردت فيه تمت في شخص المسيح تمامًا وفي كنيسته كما يتضح من كتاب العهد الجديد الذي بين أيدي المسيحيين لذلك قيل أن اليهود هم أمناء مكتبة المسيحية. هم حفظوا كتاب العهد القديم بنبواته إلى أن جاء وقت تحقيقها. هم حفظوها دون تحريف ودون أن يفهموها فكانت شاهدًا على صحة الكتاب.

٩. العهد القديم كان ليتعرف البشر على شخص الله. فقبل السقوط كان الله يتكلم مباشرة مع أبوينا آدم وحواء. ولكن الخطية جعلت هناك حائلًا بين الله والإنسان، وجعلت الإنسان ضعيفًا لا يستطيع أن يرى الله وإلاّ يموت " لا يراني الإنسان ويعيش" (خر ٣٣:٢٠) هذا مثل من يريد أن يحدق في نور الشمس فإنه يفقد بصره. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والتفاسير الأخرى). فالله يتمنى أن نرى مجده

ونفرح به. ولكن إمكانيات الجسد البشري بسبب الخطية تمنعه من رؤية الله لئلا يموت. ثم صار الله بعد السقوط يكلم الإنسان بالأحلام والرؤى (أي ٤: ١٢-٢١) بعد أن كان يتكلم معهم مباشرة. ثم صار الله يكلم البشر عن طريق الكتاب المقدس. ومنه نتعرف على طبيعة شخص الله.

أ. نرى في العهد القديم حروب ودماء كثيرة، ولعنات أصابت البشر فنرى غضب الله على الخطية. فنعرف قداسة الله وبغضه للخطية.

ب. على أننا نرى أيضًا لطف الله ومحبته وعنايته وسعيه وراء الإنسان ليخلصه. وأن هناك بشر استطاعوا أن يتلذذوا بشخص الله وعشرته. باختصار كان العهد القديم وسيلة ليتعرف بها الإنسان على شخص الله بعد أن فقد الاتصال المباشر مع الله نتيجة للخطية. فكيف نهمل وسيلة بها نتعرف على شخص الله.

١٠. كان العهد القديم هو المؤدب حتى يأتي المسيح (غل ٣:٢٤). فمثلًا كان اليهودي يشتهي خطية الزنا، ولكنه يخاف من عقوبتها وهي الرجم، فكان يكبت شهوته. ولكن الشهوة تتعبه أما المسيحي فالنعمة داخله تميت الخطية داخله (رو٨:٣) وبهذا نعرف فضل النعمة علينا.

ما أهميّة العهد القديم في نظر المسيحيّين؟

في ← العهد القديم يُظهر الله ذاتَه خالقاً وحافظاً للعالم وقائداً ومربّياً للبشر. أسفار العهد القديم هي كلمة الله وكتابٌ مقدّس أيضاً. من دون العهد القديم لا يستطيع المرءُ أن يفهمَ يسوع.

في ← العهد القديم يبدأ تاريخٌ كبيرٌ لتعلّم الإيمان الذي يأخذ في ← العهد الجديد منحىً حاسماً ويبلغ الهدف مع نهاية العالم ومجيء المسيح الثاني. مع ذلك إنّ العهدَ القديمَ هو أبعدُ بكثير من مجردّ

مقدّمة للجديد. إن الوصايا والنبوءات لشعب العهد القديم، والوعودَ التي ضُمَّنت فيه من أجل جميعَ البشر، لا مجالَ للتراجع عنها. في كتب العهد القديم كنزٌ لا يُستعاضٌ عنه من الصلوات والحكمة وخصوصاً المزاميرَ التي هي جزءٌ من صلاة الكنيسة اليوميّة.